المأمول

في

اختصار شرح ثلاثة الأصول

للشيخ العلامة محمد صالح العثيمين

اختصرها سالم الجزائري

بسم الله الرحمـــٰن الرحيم

مقدمـــــة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد إن لا إلــٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١].

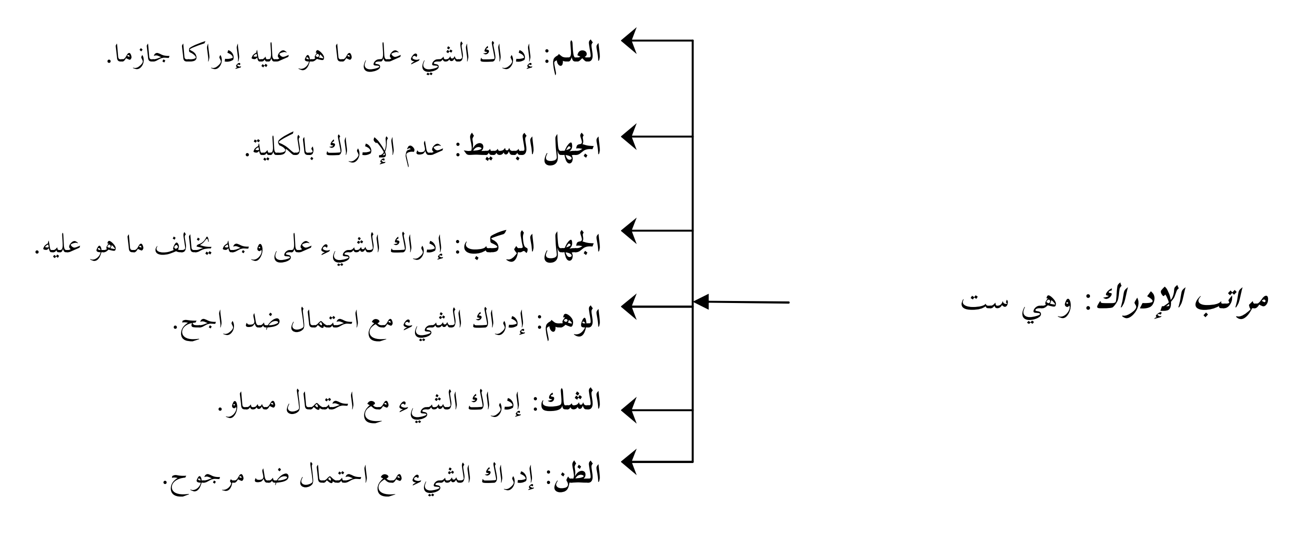
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(٧٠)يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

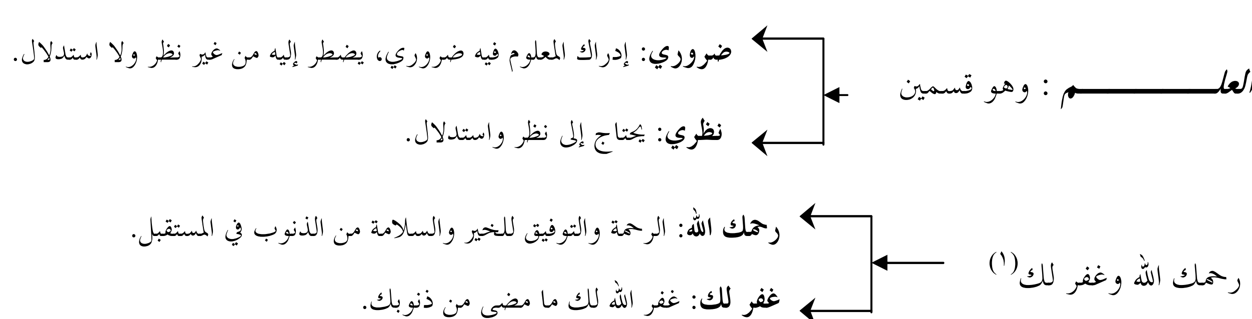
إن أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد، إن الغاية في رغبة الخير لعباد الله المؤمنين و أعظمها أن نسدي لهم الخير الذي ينجيهم حين سؤال الملكين للعبد في قبره، وعلى هٰذا الأساس قمت بتلخيص هٰذه الثلاثة أصول ليحصل الانتفاع بها.

سالم الجزائري

تم تبييضها في: ١ محرم ١٤٢٢هـ





المسائل الأربع :

١. العلم: معرفة العبد ربه ونبيه ودينه:

أ- معرفة الله ﷻ بالقلب معرفة تستلزم قبول ما شرعه، والإذعان والانقياد له وتحكيم شريعته.

ب- معرفة رسوله محمد ﷺ المعرفة التي تستلزم قبول ما جاء به من الحق، وتصديقه فيما أخبر، وامتثال أمره، واجتناب نهيه، والرضا بحكمه، قال تَعَالىٰ: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[النساء:٦٥].

جـ - دين الإسلام

- **العام**: التعبد لله بما شرع منذ أن أرسل الرسل إلى قيام الساعة، قال تَعَالىٰ: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ**﴾[البقرة:١٢٨].
- **الخاص**: ما بعث به محمد ﷺ، قال تَعَالىٰ: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾[آل عمران:١٩].

والدين الخاص هو الدين الإسلامي المقبول عند الله النافع لصاحبه لقوله تَعَالىٰ: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[آل عمران:٨٥].

---

[١] إذا أفردت الرحمة فهي تحمل المعنيين.

٢. **العمل به:**

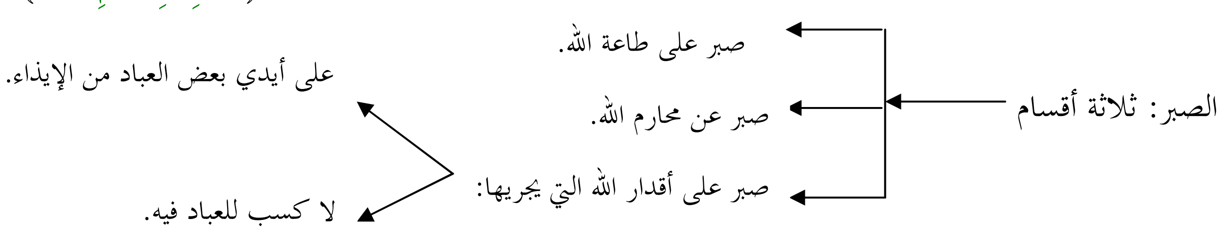
العمل بما تقتضيه المعرفة بالله والقيام بطاعته، والعمل ثمرة العلم، فمن عمل بلا علم شابه النصارى، ومن علم و لم يعمل شابه اليهود.

٣. **الدعوة إليه:**

أي الدعوة إلى ما جاء به الرسول ﷺ بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا، و يجب أن تكون الدعوة على علم وبصيرة، وهي أن يكون الداعي على علم بالحكم الشرعي وبكيفية الدعوة وحال المدعو، قال تَعَالىٰ: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ**﴾[يوسف:١٠٨].

٤. **الصبر على الأذى فيه:**

الصبر هو حبس النفس على طاعة الله، وحبسها عن المعصية، وعن التسخط من أقدار الله التي يجريها مما لا كسب للعباد فيه وإما مما يجريه الله على أيدي بعض العباد من الإيذاء والاعتداء لقوله تَعَالىٰ: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ**﴾[الإنسان: ٢٤].



قال ابن القيم –رحمه الله تعالى – "**جهاد النفس أربع مراتب: إحداها أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا صلاح لها ولا سعادة في معاشها و معادها إلا به، الثانية أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، الثالثة أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه، الرابعة أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله، فإذا استكمل هذه المراتب الأربعة صار من الربانيين**".

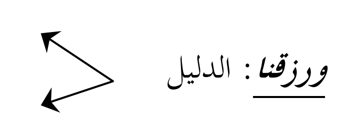
المسائل الثلاث التي يجب على كل مسلم و مسلمة تعلمها

١–المسألة الأولى:

أن الله خلقنا : الدليل

سمعي: قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[الصافات:٩٦].

عقلي: الإنسان قبل خلقه عدم، والعدم لا يوجد شيئا، وكل حادث لابد له من محدث، وتناسق النظام يمنع أن يكون الإيجاد صدفة، فيتعين بهذا أن يكون الخالق هو الله وحده.



سمعي: قال تَعَالىٰ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾[الذاريات:٥٨].

عقلي: لا نعيش إلا على طعام وشراب وقد خلقه الله، إذن فالله رزقنا.

ولم يتركنا هملا : الدليل

سمعي: قال الله تَعَالىٰ: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**﴾[المؤمنون:١١٥].

عقلي: لا يمكن أن يخلق الله هٰذه الخليقة ويرسل إليها الرسل ويبيح دماء مخالفي الرسل، ثم تكون النتيجة لا شيء؛ مستحيل.

بل أرسل إلينا رسولا : وهو الرسول محمد ﷺ، فمن أطاعه دخل الجنة لقوله تَعَالىٰ: ﴿**وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنّاتٍ تَجْرِي**

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[النساء:١٣]، ومن عصاه دخل النار لقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[الجن:٢٣].

٢–المسألة الثانية:

إن الله لا يرض أن يشرك معه أحد في عبادته لقوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء:٤٨و١١٦].

٣–المسألة الثالثة:

أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله (وهي قاعدة الولاء والبراء)، قال تَعَالَىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[آل عمران:١١٨].

معنى الحنيفية [1]: أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين، والعبادة بمفهومها الخاص هي "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة؛ كالخوف والخشية والتوكل والصلاة والزكاة والصيام، وغير ذلك من شرائع الإسلام"[ابن تيمية]، والتوحيد من العبادة.

العبادة: تنقسم إلى
- **كونية**: شاملة لجميع الخلق لقوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾[مريم:٩٣].
- **شرعية**: خاصة بمن أطاع الله واتبع الرسل.

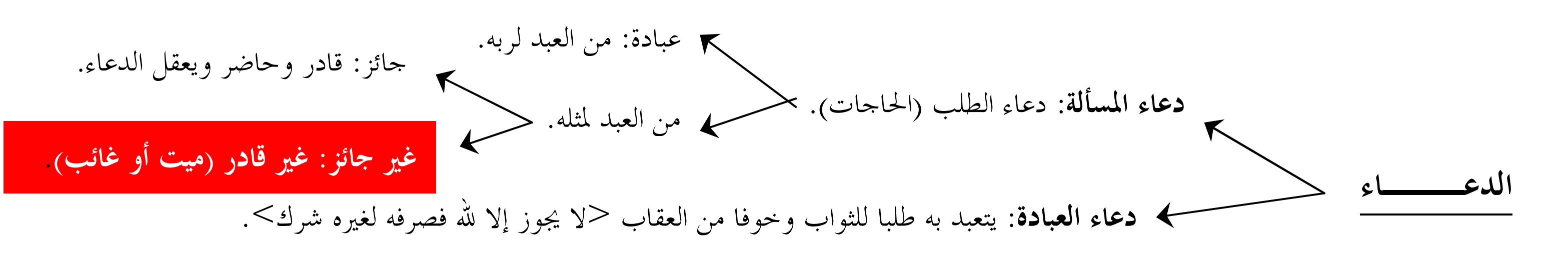
التوحيد: ثلاثة
- **توحيد الربوبية**: إفراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالخلق والملك والتدبير.
- **توحيد الألوهية**: إفراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالعبادة؛ بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحدا ويتقرب إليه كما يعبد الله تعالى ويتقرب إليه.
- **توحيد الأسماء والصفات**: إفراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بما سمى به نفسه أو وصف به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه بإثبات ما أثبته ونفي ما نفاه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل.

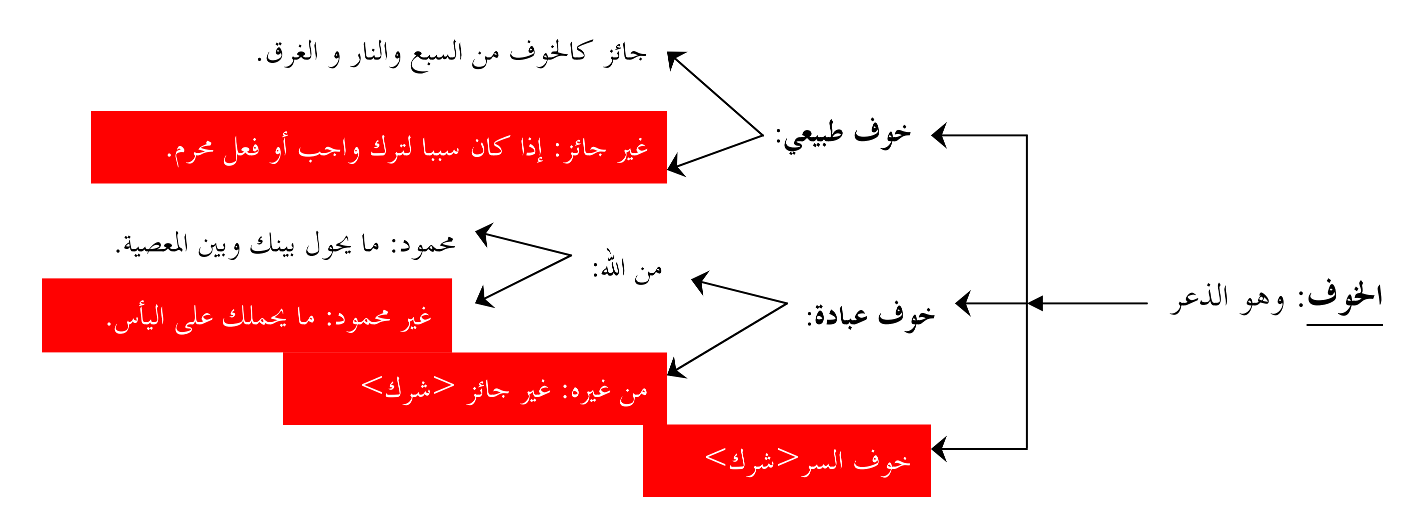
ثلاثة الأصـــــــــــــــول

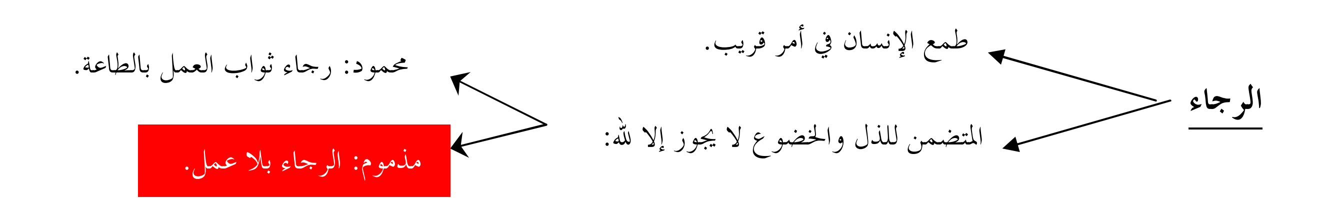
الأصـــل الأول:

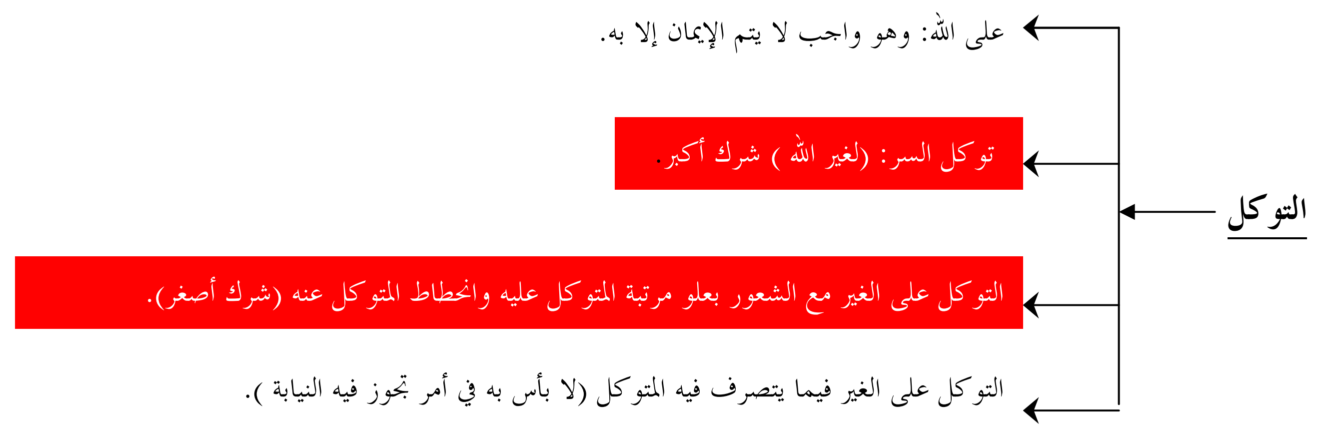
معرفة العبد ربه: وتكون معرفته بالنظر والتفكر في مخلوقاته وآياته، والنظر في آياته الشرعية لما فيها من مصالح عظيمة للعباد؛ لقوله تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾[الأعراف:١٨٥]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢]، والرب هو المربي بالنعم والخلق والمالك والمدبر، وهو المستحق للعبادة وهي أنواع منها:

[1] هي الاستقامة على طاعة الله قولا وعملا واعتقادا.









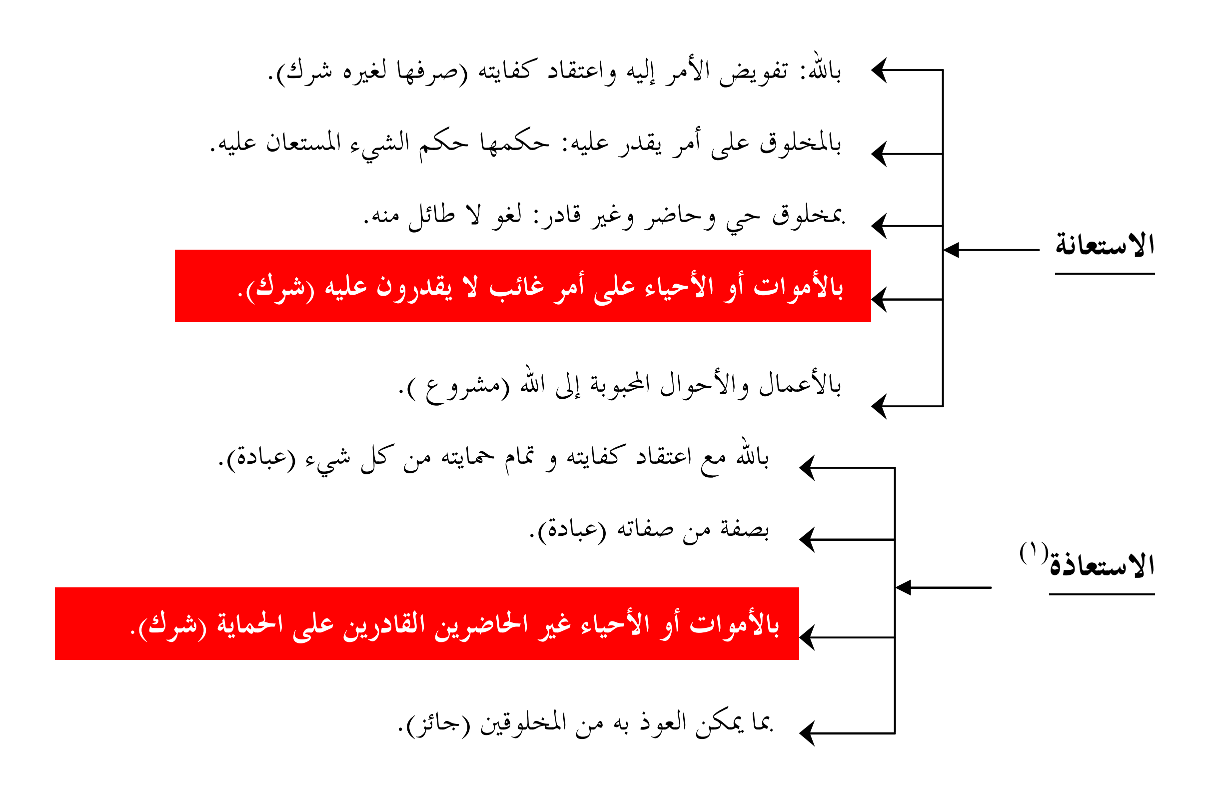
الرغبة: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

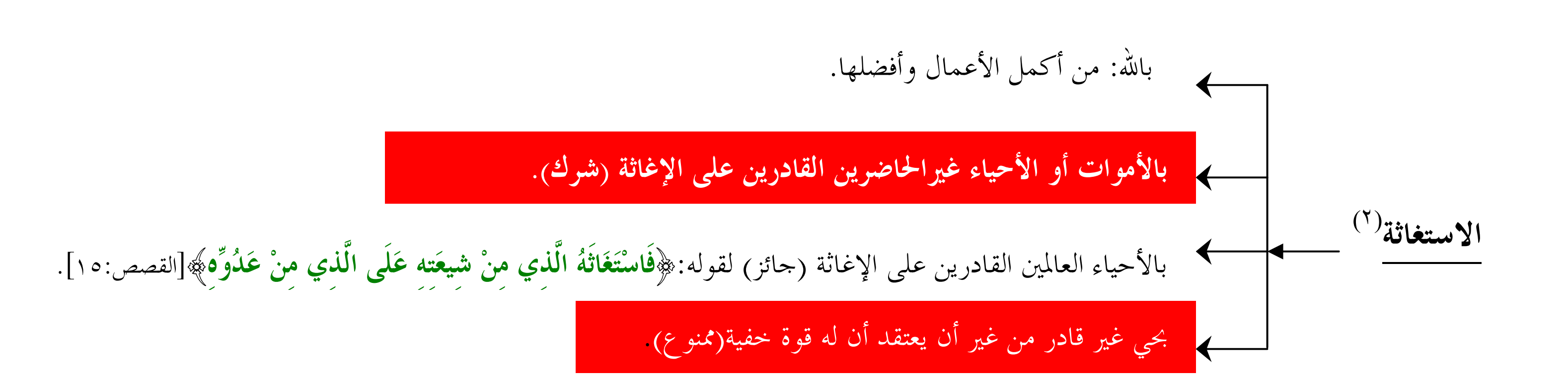
الرهبة: الخوف المثمر للهرب (خوف مقرون بعمل)

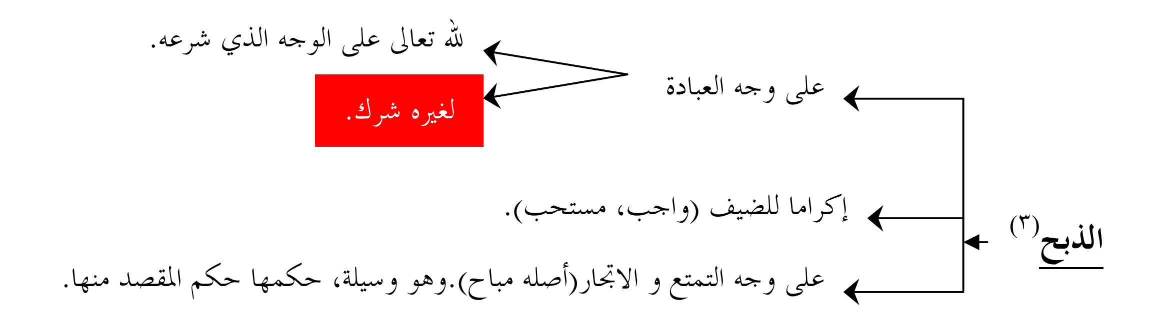
الخشوع: الذل لعظمة الله والاستسلام لقضائه الكوني والشرعي.

الخشية: الخوف المبني على العلم و المعرفة بالله، وهي أخص من الخوف ولها نفس أقسام الخوف.

الإنابة: الرجوع إلى الله بطاعته واجتناب معصيته.



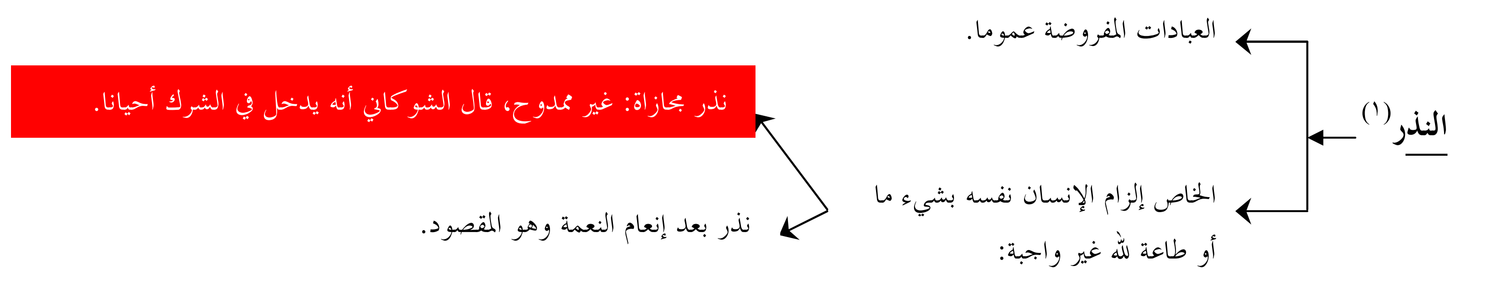




(1) طلب الحماية من مكروه .

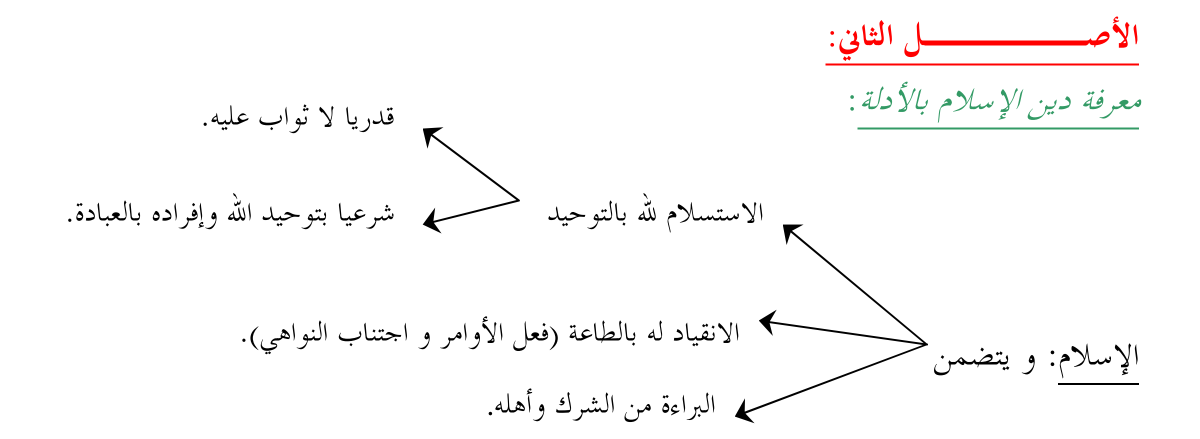
(2) .طلب الإنقاذ من الشدة والهلاك .

(3) .هو إزهاق الروح بإراقة الدم على وجه مخصوص.

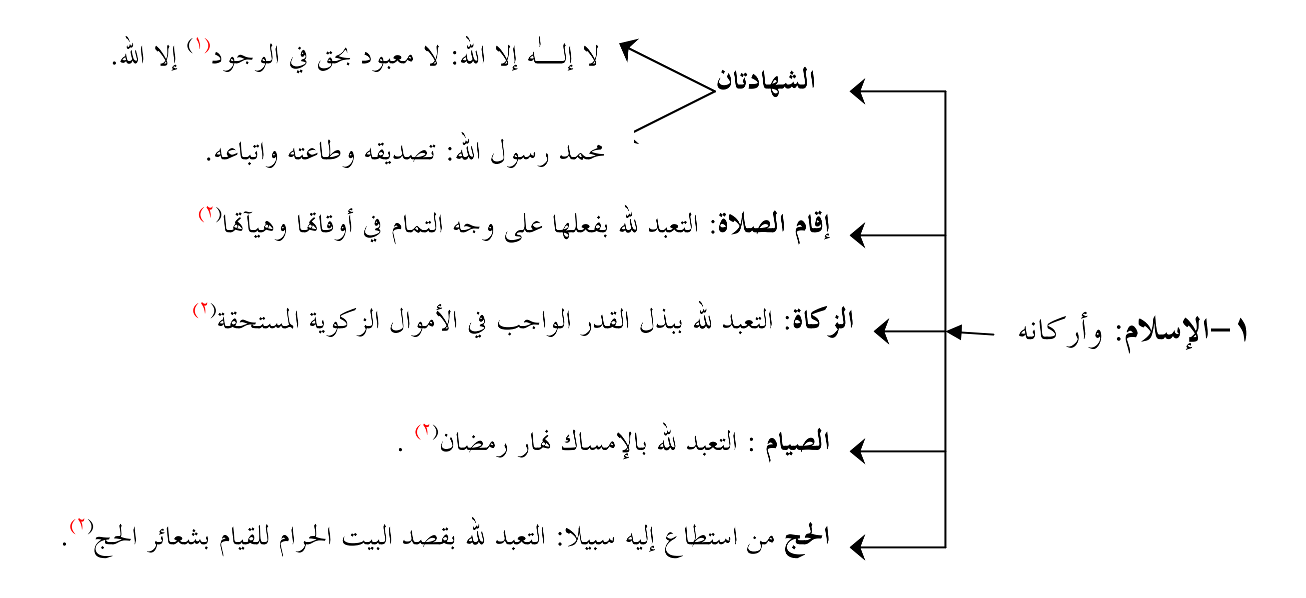


الأصـــــــــل الثاني:

معرفة دين الإسلام بالأدلة:



والإسلام ثلاث مراتب: ١- الإسلام ٢- الإيمان ٣- الإحسان



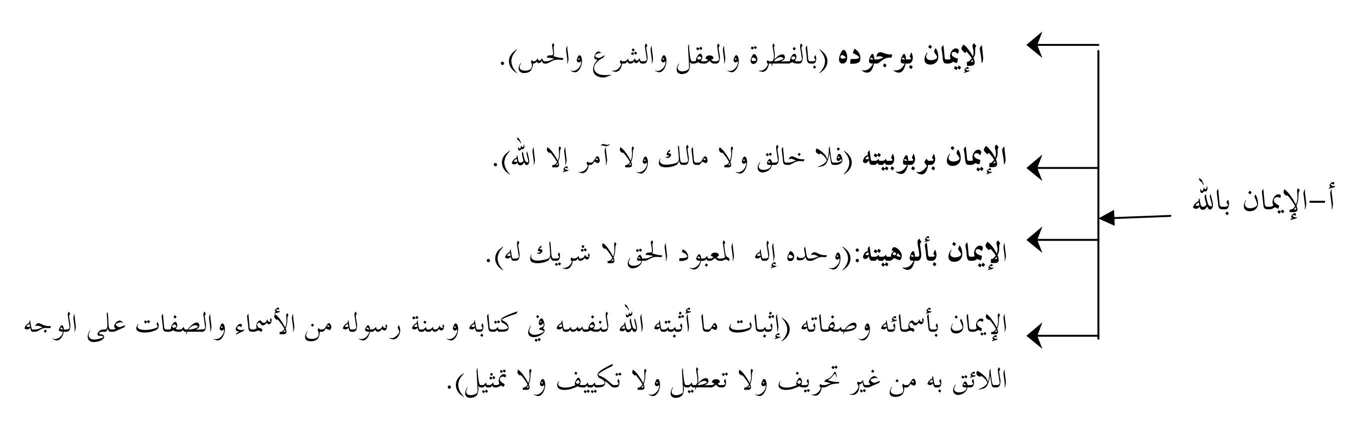
٢- الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وهو بضع وسبعون شعبة وأركانه ستة.

---

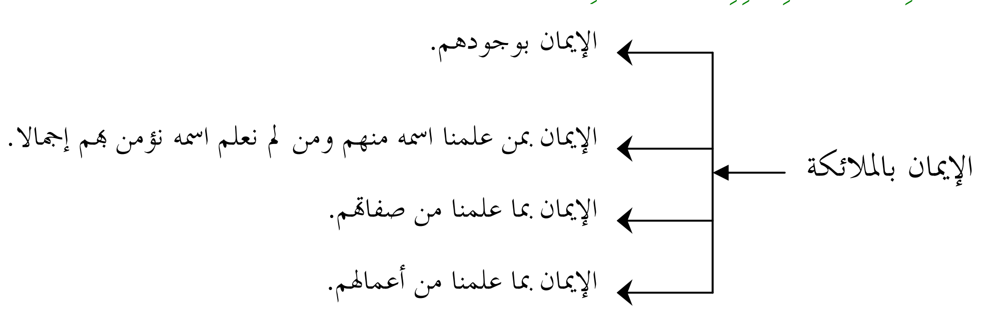
[1] أما النذر لغير الله فهو شرك وفرق بينه وبين نذر المعصية.

[2] من شريط معنى لا إلـٰـه إلا الله للألباني

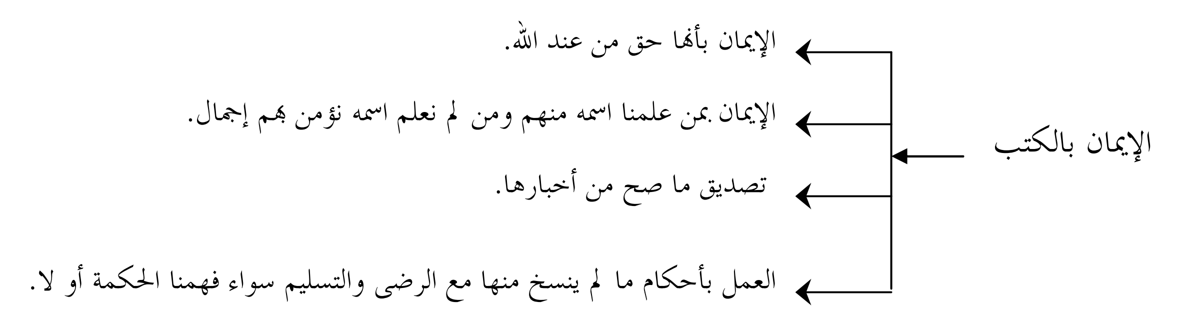
[3] ثلاث رسائل للعثيمين



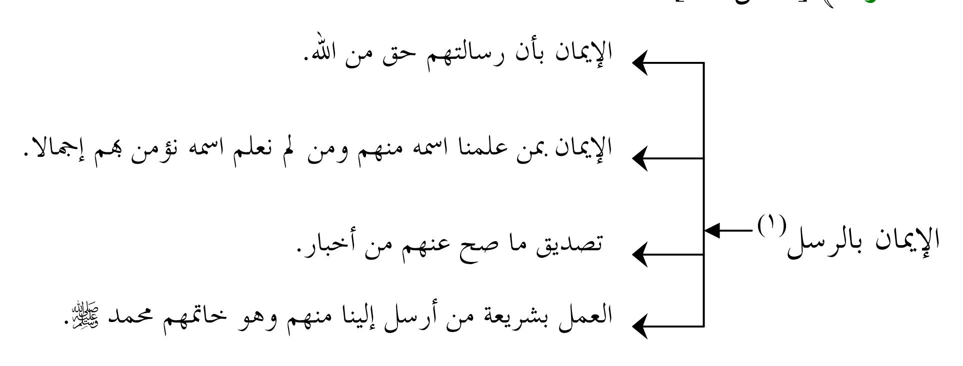
ب – الملائكة: عالم غيبي مخلوقون من نور منحهم الله الانقياد التام لأمره والقوة على تنفيذه لقوله تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ(١٩)يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[الأنبياء:١٩-٢٠]



جـ – الكتب: التي أنزلها الله على رسله رحمة للخلق وهداية لهم لقوله تَعَالَى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]

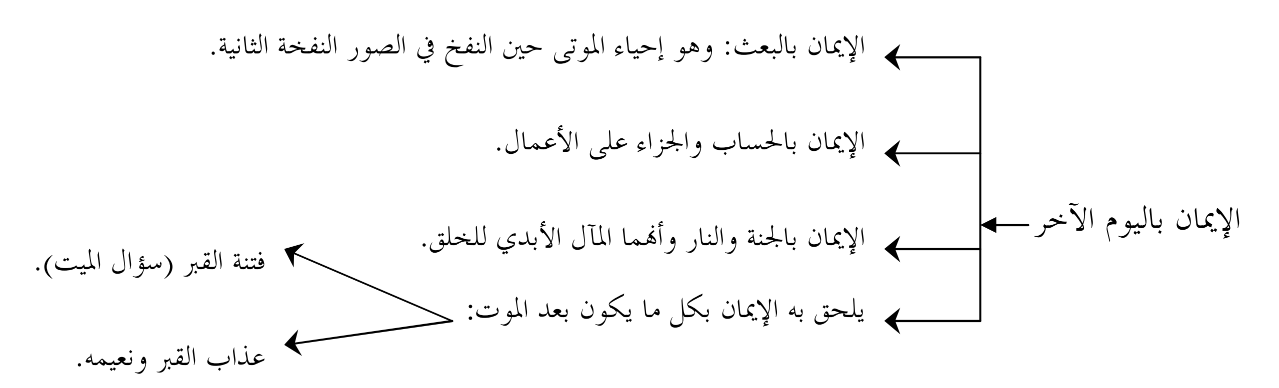


د- الرسل: من أوحي إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه. قال تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:٣٦].

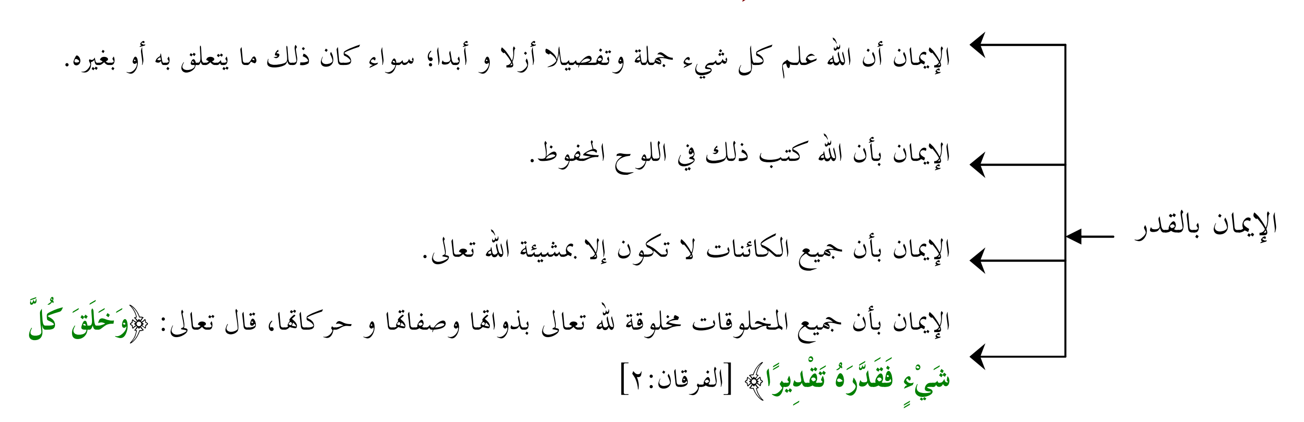


[1] أما النبي هو من أوحي إليه بشرع و لم يؤمر بتبليغه لقوم مخالفين.

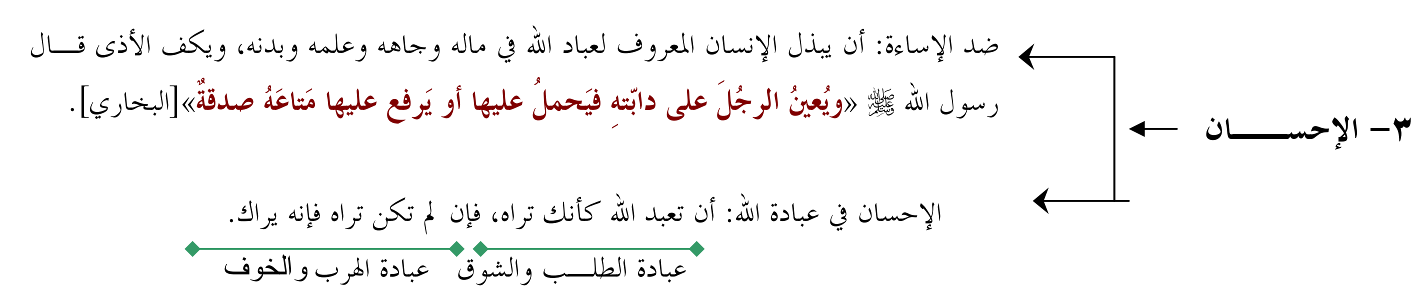
هـ - اليوم الآخر: يوم القيامة وهو يوم الحساب والجزاء، قال تَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون:١١٥].



و- القدر: تقدير الله تعالى للكائنات حسب ما سبق علمه واقتضته حكمته؛ قال رسول الله ﷺ « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ »[رواه مسلم]



ملاحظة: والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من واجبات أو ما فعل من المعاصي.



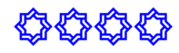
الأصل الثالث:

معرفة العبد نبيه: هو محمد ﷺ الهاشمي القرشي العربي، عمره ثلاث و ستون سنة، ولد بمكة وبقي فيها ثلاث وخمسون سنة، ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين وبها توفي في ربيع الأول سنة أحد عشر بعد الهجرة، فكانت حياته النبوية ثلاث وعشرون

سنة، نبئ باقرأ وأرسل بالمدثر. أرسله الله بالتوحيد و النذارة عن الشرك[1]، أخذ على ذلك عشر سنين. وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت الصلوات الخمس، وبعد ثلاثة سنين هاجر إلى المدينة؛ و*الهجرة*: هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة، وأمر بعدها ببقية شرائع الإسلام، وبذلك أكمل الله الدين ودينه باق، لقوله تَعَالىٰ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة:٠٣].

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول:

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إلــٰـه إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.



[1].فرض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطـــاع. ورؤوس الطواغيت خمسة: إبليس –لعنه الله–، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس لعبادة نفسه، ومن ادعى شيئا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنــزل الله. والحكم بغير ما أنزل الله له أحوال(شرح الأصول الثلاثة للسحيمي):

١- أن يعرف حكم الله ويجتهد فيه وأخطأ فيه بعد أن كان مؤهلا في الاجتهاد فهو مأجور بإذن الله.

٢- جاهل حكم بالجهل يظنه حكم الله دون أن يبحث فهو آثم وإن أصاب، ولا يقال عنه كافر.

٣- رجل عرف حكم الله وآمن به وعرف أنه الحق وأنه الواجب المتبع الذي لا يتعين سواه لكن مع هذا غلبه هواه ومجتمعه فهو فاسق عاص.

٤- رجل قال إن حكم الله لا يصلح في هذا الوقت بل تصلح القوانين الوضعية فهو كافر ملحد.

٥- من استحل شيئا معلوما من الدين بالضرورة فهو كافر.